

الشَّارِق

بِحِلَّةِ تَقَرُّبٍ إِلَى سَلَامَةِ رَبِّهِمْ يُصَدِّرُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِمَّا أَسْمَعُ



يناير
فبراير
مارس
٢٠٢٥ م

تُصَدِّرُهَا

الجامعة الإسلامية
بمظفر فوراً أعظم جراه، يو-بي (الهند)

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في

الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي

والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء

والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

السَّارِقُ

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

يناير
فبراير، مارس
٢٠٢٥ م

المجلد العاشر
العدد الأول

الرئيس العام

الدكتور الدكتور تقي الدين النذوي

الهيئة الاستشارية

فيروز أخته النذوي
السيد جواد أحمد النذوي

هيئة التحرير

د. فريد الدين النذوي
محمد رفيع النذوي



مجلة السارق لعزبة الجامعة الإسلامية

مظفر بورا عظيم جراه يوبي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia

MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

محتويات العدد

الصفحة	العناوين
٣	افتتاحية: انتهض سعد السبيعي
٦	كيف نقضي أيام رمضان المباركة؟ الأستاذ محمد رافع الندوي
١٤	محبة الدنيا والمنافسة فيها أحمد ناجي
٢٠	أعمال المسلم بين التعجيل المحمود والعجلة المذمومة مسفرين سعيد الغامدي
٣٨	فضيلة الشيخ الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسني الندوي: صاحب أدب وخلق الأستاذ محمد رافع الندوي

السلامة

مجلة ثقافية إسلامية عربية

تصدر في كل ثلاثة أشهر

الجامع الإسلامي

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

* المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر -بالضرورة- عن رأي المجلة.

* الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة الشارح لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

عن النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيخ: باسم

Zakaria Book Depot

A/c No: 36723697140

IFS Code: SBIN0014131

S.B.I. Muzaffarpur Gaon

Azamgarh

الجوال: (+918795565555)

التزيين: محمد أنس المعروفي

انهض

بقلم: سعد السبيعي

يأتي رمضان كضيف كريم يحمل بين أيامه نفحات الإيمان والروحانية، ليكون محطة سنوية تمنحنا فرصة لإعادة ترتيب أولوياتنا، ومراجعة أنفسنا، والانطلاق في رحلة جديدة نحو الأفضل. إنه الشهر الذي تتجلى فيه رحمة الله، وتفتح فيه أبواب المغفرة، وتتاح لنا الفرصة لتهديب أرواحنا وتنقية قلوبنا. فكيف لنا أن نضيع هذه الفرصة الثمينة؟ انهض، واستغل رمضان ليكون نقطة تحول حقيقية في حياتك.

انهض بروحك:

اجعل رمضان بداية جديدة لقلبك. الروح، كالجسد، تحتاج إلى غذاء، ولكن غذاءها لا يكون بالطعام والشراب، بل بالقرب من الله والارتباط به. رمضان فرصة لتجديد الإيمان، والتقرب إلى الله بالصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء. قد يكون الإنسان غارقاً في هموم الدنيا ومشاغلاً، ولكن في هذا الشهر، يجد الفرصة للعودة إلى الطريق المستقيم. ابدأ يومك بالذكر، واستغل ليالي رمضان في التهجد والمناجاة، واغتنم لحظات السحر في الاستغفار والدعاء. هذه اللحظات ليست مجرد طقوس، بل هي محطات روحية تغسل القلب وتبعث فيه النور. لا تجعل أيام رمضان تمضي دون أن تعيش معانيه الحقيقية، بل انهض بروحك واملأها بالنور والإيمان.

انهض بأخلاقك:

اجعل الصيام مدرسة للسلوك الحسن، رمضان ليس فقط عن الامتناع عن

الطعام والشراب، بل هو صيام القلب واللسان والجوارح عن كل ما يؤذي. الصوم يعلمنا الصبر، والحلم، واللين، والتسامح. كم من مرة تفقدنا أعصابنا بسبب موقف صغير؟ وكم من مرة غلبتنا العصبية وضيعنا أجر صيامنا بسبب كلمة قاسية؟ اجعل من رمضان نقطة تحول في سلوكك، درّب نفسك على ضبط الغضب، والرفق بالآخرين، والتحدث بلطف، والابتعاد عن الغيبة والنميمة. كن أكثر وعياً بكلماتك وأفعالك، وذكر نفسك دائماً أن رمضان فرصة لتهديب النفس، وليس مجرد انقطاع عن الطعام. انهض بأهدافك:

لا تجعل رمضان يمر دون إنجاز. كم من هدف وضعناه جانباً بسبب الكسل أو الانشغال؟ كم من عادة سيئة حاولنا التخلص منها ولم ننجح؟ رمضان فرصة ذهبية لتغيير نمط حياتك. استغل أيامه في بناء عادات جديدة وإيجابية، سواء في عبادتك، أو في عملك، أو حتى في تطوير ذاتك. ضع لنفسك خطة واضحة لشهر رمضان:

- خصص وقتاً يومياً لقراءة القرآن والتدبر فيه.
- التزم بأداء الصلوات في وقتها، وحاول الإكثار من النوافل.
- حدد هدفاً علمياً أو معرفياً تسعى لإنجازه، سواء بقراءة كتاب، أو متابعة دورة تعليمية.

- اعمل على تحسين علاقتك مع عائلتك وأصدقائك، وخصص وقتاً للتواصل معهم برحمة وود.

لا تجعل أيام رمضان تمر وأنت في مكانك، بل استغل كل لحظة فيه لتكون أفضل مما كنت عليه قبل دخوله. انهض من أجل الآخرين:

كن سبباً في سعادتهم. رمضان ليس فقط شهراً للعبادة الفردية، بل هو شهر العطاء والمشاركة. فيه يزداد الإحساس بالآخرين، ويشعر الغني بجوع الفقير، ويحث الإسلام على الإحسان والصدقة والمساعدة. لا تجعل رمضان يمر دون أن تترك أثراً طيباً في حياة من حولك.

• تصدق بما تستطيع، حتى لو كان شيئاً بسيطاً، فالصدقة تمحو الذنوب وتفتح أبواب الرحمة.

• ساعد من يحتاج، سواء بمال، أو بوقت، أو حتى بكلمة طيبة.

• قم بزيارة قريب أو صديق لم تره منذ فترة، وأعد إحياء العلاقات التي ضعفت بسبب مشاغل الحياة.

• لا تترك يوماً يمر دون أن تصنع فرقاً في حياة شخص ما، فربما تكون أنت سبباً في إدخال السرور إلى قلبه.

الفرصة بين يديك.. فانهض!

رمضان ليس مجرد شهر عادي، بل هو هدية من الله، فرصة سنوية لا تتكرر كثيراً في العمر. لا تدعه يمر دون أن تستفيد منه حقاً. لا تؤجل التغيير، لا تنتظر الظروف المثالية، بل ابدأ الآن. انهض من غفلتك، انهض من كسلك، انهض من تأجيلك للأشياء المهمة، وابدأ في صنع الفرق في حياتك.

قد يكون رمضان هذا العام هو الفرصة التي طالما انتظرتها، فلا تضيعها. ضع لنفسك هدفاً واضحاً، واجعل هذا الشهر بداية جديدة لعلاقة أقوى مع الله، وسلوك أرقى مع الناس، وحياة مليئة بالإنجاز والعطاء.

انهض، فالحياة قصيرة، ورمضان فرصة لن تعود!



(مجلة المجتمع الكويتية)

كيف نقضى أيام رمضان المباركة ؟

الأستاذ محمد رافع الندوي

رمضان شهر عظيم، شهر فضيل، شهر مبارك، شهر الخيرات والبركات، شهر الرحمات والعطاءات، كما جاء في حديث سلمان الفارسي:

"يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَتْ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً كَانَتْ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمَوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يُزَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ وَعَتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفِطِّرُ الصَّائِمَ، قَالَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ، أَوْ شَرِبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ أَشْبَعَ صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوْضِ شَرِبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَوَسْطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَأَخْرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، فَاسْتَكْبَرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصَلْتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبِّكُمْ، وَخَصَلْتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، أَمَّا الْخَصَلْتَانِ اللَّتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبِّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَ، وَأَمَّا الْخَصَلْتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ مِنَ النَّارِ"^[١].

شهر أنزل فيه القرآن، فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿شَهْرُ

[١] أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٣٦).

رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴿ [البقرة: ١٨٥].
شهرٌ تُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتُصَفد فيه الشياطين،
وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر.

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر شهر رمضان انتظارًا بالغًا، ويشتاق إليه
بكل قلبه اشتياقًا، حتى يدعو بما جاء في كتب الحديث الشريف: "اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان"، وكان يشتاق إلى رمضان منذ شهرين كاملين، فإذا أهلَّ هلال
رجب دعا بما ذكر، وإذا أهلَّ هلال شعبان كان يصوم أكثر الشهر حتى يُظن أنه لا يُفطر،
وذلك استقبالًا لشهر رمضان المبارك واستعدادًا له.

وَرُوي عن السلف أنهم كانوا ينتظرون رمضان منذ ستة أشهر، ثم مضى رمضان
تحسروا على ذهابه ومضيه باقي الشهور من السنة.

رمضان شهر الصيام والقيام، رمضان شهر تلاوة القرآن الكريم والتدبر فيه،
رمضان شهر ذكر الله تعالى والدعاء، كما جاء في ضمن بيان فرضية الصيام وشهر
رمضان: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا تُرد دعوتهم: الصائم حتى
يُفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم" [رواه الترمذي].

رمضان شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، رمضان شهر المؤاساة، شهر يزيد
الله فيه ثواب الطاعات، وكأنه موسم للخيرات والحسنات، وموسم المنافسة في
الطاعات، والمسارعة إلى الخيرات. قال رسول الله ﷺ: "رغم أنف امرئٍ أدرك رمضان
فلم يُغفر له" [رواه الترمذي].

قد خسر من ساوى بين رمضان وغيره من الشهور، فاكتفى بما كان قد اعتاد

عليه من الطاعات وإمضاء الليالي في غيره ولم يزد طاعةً وعملاً لله سبحانه وتعالى. ولقد خسر من ظن رمضان شهراً عادياً كشهور السنة الباقية، وعامله كما يُعامل سائر أشهر السنة، فقد خصه الله، وهذا لم يخصه، وأعطاه الله أهمية، وهذا لم يُعطه ما يستحقه من الإكرام والتقدير من المؤمنين.

فمن أراد أن يستفيد من بركات رمضان ويملاً بها قلبه وروحه، فعليه أن يخطط لرمضان تخطيطاً دقيقاً، ويحاسب كل ما يملك من الثواني وكل ساعة من ساعاته بكل حزم ويقظة وحماس ورغبة وشوق، حتى لا تضيع لحظاته سدى فيتحسر بعد فواتها، ولات حين مندمّة.

فأول شيء: إخلاص النية، فقد قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]. وقال تعالى في سورة البينة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" [رواه مسلم].

وثانياً: التوبة الصادقة والاستغفار، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

وقد جاءت آيات عديدة في فضل الاستغفار وحاجة المسلمين إلى استغفار ربهم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر أكثر من ٧٠ مرة في يوم وليلة، وكان كثير الاستغفار وكثير التوبة إلى الله سبحانه وتعالى.

فشهر رمضان خير فرصة للتوبة الصادقة والاستغفار، وترك الذنوب، والتخلي عن الآثام كلها بصدق القلب.

ولا يعزبن عن البال أن التوبة تتمثل في ثلاثة أمور:

١. الكف عن المعصية على الفور.
 ٢. الندم على ارتكاب المعصية.
 ٣. العزم الأكيد على عدم إعادة تلك المعصية، والصبر على ذلك.
 فبمثل هذه التوبة يفرح الله سبحانه وتعالى فرحًا، ويرحب بعبده التائب ترحيبًا.
 وجاء في بعض الأحاديث: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له" [رواه ابن ماجه].
 وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على الاستغفار في رمضان كل التأكيد، كما
 مر في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.
 والأمر الثالث: أن يصوم رمضان إيمانًا واحتسابًا، كما جاء في الحديث النبوي
 الشريف: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"، ويلتزم بأدابه
 كلها، فلا يقع في الكذب والغيبة والنميمة وممارسة الأخلاق الذميمة، ويجتنب الحرام من
 القول والعمل، كما يجتنب الحلال من الطعام والشراب بأمر الله سبحانه وتعالى.
 وجاء في الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم
 يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" [رواه البخاري].
 فكم من صائم يدع طعامه وشرابه، وليس له من صيامه إلا الجوع الظمًا، وكم
 من قائم يرهق نفسه ليلاً وليس له من قيامه إلا السهر.
 فلنحرص على حُسن الخلق، والتسامح، وكف الأذى، والإحسان إلى الناس، فإن
 الصيام لا يُقبل إلا مع سلامة القلب وطهارته.
 والأمر الرابع: أن يقوم رمضان إيمانًا واحتسابًا، كما جاء في الحديث الشريف:
 "من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"، ويلتزم كذلك بأداب صلاة
 الليل، أعني التراويح، فيحافظ عليها طول الشهر، وعلى ٢٠ ركعة كما اتفق على ذلك
 الأئمة الكرام، ولا يلتفت إلى ما يقول بعض الناس في عدد ركعات صلاة التراويح

ويحددونها في ثماني ركعات فحسب، فهذا ينافي السنة الشريفة وسنة الخليفة الثاني سيدنا عمر رضي الله عنه، وتعامل الأمة منذ القرون المشهود لها بالخير. ومن السنة كذلك أن يختم في صلاة التراويح القرآن ختمة على الأقل. والخامس: أن يكثر من ذكر الكلمة الطيبة المباركة: "لا إله إلا الله، لا إله إلا الله"، ومن الاستغفار: "أستغفر الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه"، أستغفر الله، أستغفر الله". فهذان -أي الكلمة الطيبة المباركة وكلمة الاستغفار- لا غنى عنهما للمسلم، ورمضان خير فرصة للإكثار من ذلك، وتجديد الإيمان، والرجوع والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى. والسادس: أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان في مسجد حيه اتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وابتغاءً لوجه الله، وحرصاً على ثواب وبركات الاعتكاف التي لا تُحصى، فإن المعتكف مثله كمثل الرجل الفقير الذي ألقى نفسه على باب غني كريم، ولا يرضى بأقل من كرمه وعفوه وغفرانه.

فإن عبادة الاعتكاف أشرف وأكرم عبادة من حيث المعنى والغاية. وكان رسول الله ﷺ يعتكف في المسجد النبوي الشريف، وداوم على الاعتكاف بعد أن هاجر إلى المدينة المنورة إلى آخر حياته، حتى اعتكف في السنة التي توفي فيها ٢٠ يوماً، واعتكفت معه الأزواج المطهرات رضوان الله تعالى عليهن أجمعين. وقد أشاد به القرآن الكريم حين قال: "ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد، تلك حدود الله" [البقرة: ١٨٧]. ومعلوم أن سنة الاعتكاف ليست بدعاً من الأمور، ولا تختص بأمة محمد وحدها، بل كانت موجودة في الأمم السابقة، كما جاء في القرآن الكريم في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَعَمِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ومعلوم أن الاعتكاف سنة مؤكدة على الكفاية، فإن اعتكف رجل في مسجد الحي

سقطت الذمة عن سائر ساكني الحي، وإن لم يعتكف أحد في مسجد الحي أثم الجميع بترك هذه السنة الشريفة.

والسابع: أن يتحرى ليلة القدر، ولذلك شرعت سنة الاعتكاف، كما قال النبي الكريم ﷺ: "تحرروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان".

وإن ليليلة القدر فضلاً لا يوصف، وكرامة لا تُبين، وقد نزلت في بيان شرفها وقدرها سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

والأغلب أن تكون ليلة القدر إحدى ليالي العشر الأواخر من وترها: الحادية والعشرين، والثالثة والعشرين، والخامسة والعشرين، والسابعة والعشرين، والتاسعة والعشرين، والأغلب أن تكون السابعة والعشرين، وقد أقسم على ذلك بعض أصحاب النبي ﷺ. وكان السلف الصالح يجتهدون كثيراً في العثور على ليلة القدر وتحريها، وإذا ظفروا بها أكثرها فيها العبادة والدعاء، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف دعاء يخص ليلة القدر وعامة الأحوال: "اللهم إنك عفوٌ تُحب العفو فاعفُ عني".

والثامن: أن لا ينسى أن هذا الشهر الفضيل هو شهر المؤاساة، شهر الإفضال إلى ذوي الحاجات والمحتاجين والمعوزين، كما أخبر به النبي الكريم ﷺ في حديث سلمان الفارسي، فيكثر من مؤاساة الناس، وينفق عليهم من ماله مما رزقه الله تعالى.

وكذلك يؤدي الزكاة، ويدفع زكاة الفطر، ويجوز له أن يؤدي زكاة الفطر قبل يوم العيد، بل هو أحسن، كما صرح بذلك الفقهاء الكرام، كي يتمكن الفقير من شراء حاجياته من الملابس والمطعم وغير ذلك، ويحتفل مع أطفاله وعياله بيوم العيد كما يحتفل به الآخرون جميعاً بكل سرور وحبور وغبطة وبهجة.

والمؤاساة يستحقها الأقربون أكثر من غيرهم، وفي ذلك ثواب أعظم وأجر أكبر:

ثواب أداء الزكاة وثواب صلة الرحم.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود في رمضان من الريح المرسلة.
فالصدقة في هذا الشهر المبارك مضاعفة الأجر، وهي سببٌ لدفع البلاء وتكفير السيئات.

والتاسع: أن يذكر دائماً أن شهر رمضان شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، فصبر على الطاعات من صيام وقيام وتلاوة وذكر واستغفار، ولا يدع المجال للنفس أو للشيطان أن يُثبِّطه ويُقَعِّده عن هذه الطاعات كلها، فليتجشَّم كل المشقات ويتحمل كل الصعوبات، وهميات أن يتغلى عنها.

يصوم نهاراً شتاءً أو صيفاً، ويقوم ليلاً برداً أو حرّاً، ويكثر من تلاوة القرآن الكريم، ولا يمل ولا يسأم، بل كلما تلا القرآن الكريم ازداد إيماناً و يقيناً، ويلتزم بتلاوة القرآن الكريم ويتدبر معانيه، ولا يفتر في الذكر والاستغفار.

وصبر عن المعاصي: كلما ازداد عملاً في الطاعات والقربات ازداد نفوراً ووحشة وبعداً من المعاصي والآثام، فلا يقترب من الكذب والنميمة والغيبة والحسد والحقد والعداوة والخيانة وشهادة الزور وأكل مال اليتيم والإساءة إلى الأبوين...

وصبر على الملمات: لا يجزع لمصيبة ولا يفزع لنائبة، لا يشكو ولا ينوح، بل يرضى دائماً بما قسم الله له، ويدعو الله العافية والعفو، يصبر صبراً جميلاً، ويعلم أن مع العسر يسراً مرتين، ويعلم أن الله سبحانه وتعالى يمتحن عباده بالسراء والضراء، بالمنشط والمكره، فإن أصابته خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة لا ينقلب على وجهه فيخسر الدنيا والآخرة، ويضع دائماً قول الله سبحانه وتعالى نصب عينيه:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿البقرة: ١٥٥ - ١٥٧﴾.

فهذا الشهر المبارك؛ شهر الصبر، شهر كل خير، شهر الله، يُربي من شاهده على الأخلاق الفاضلة والشيم النبيلة، وكأنه مدرسة تربية أو ورشة تدريبية، من دخلها وعكف عليها ونهل من منهلها، تخرج متحلِّياً بالتقوى، مؤمناً صادقاً، ينشر الخير في المجتمع كله، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].



محبة الدنيا والمنافسة فيها

د. أحمد ناجي

خلقنا الله تعالى وفطرنا على حب متاع الدنيا، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: ١٤]، فهذا أمر لا غضاضة فيه إذا سار في مساقه الطبيعي.

إلا أن البعض يقع في عائق من أشد العوائق التي تعيق السير في الطريق إلى الله تعالى، وهو أن تصبح الدنيا بالنسبة له غاية يبذل قصارى جهده في سبيل تحقيقها! ولعل هذا هو بعض أسرار التحذير القرآني في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

ولكي نحمي أنفسنا من الوقوع في هذا العائق، ينبغي أن نعرف المراد به، وكذلك عواقبه، وأسبابه، ومن ثم نصل إلى وصف العلاج، لمن وقع فيه. تعريف محبة الدنيا والمنافسة فيها:

المَحَبَّةُ لغة: الحب، وهو نقيض البغض، وأصل هذه المادة يدل على اللزوم والثبات، واشتقاقه من أحبه: إذا لزمه، تقول: أحبت الشيء فأنا مُحِبٌّ، وهو مُحَبَّبٌ^[١].

[١] تهذيب اللغة للأزهري (٨/٤)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢٦/٢)، لسان العرب لابن منظور (١/٢٩٠).

و « محبة الدين والتنافس فيها » عند علماء التربية: لزوم الدنيا والاتصاق بها وجعلها غاية، وميداناً للتنافس، والتباري في تحقيق رغباتها، وأسبابها، وحفظها^[١].

مظاهرها وموقف الإسلام منها

لمحبة الدنيا والتنافس فيها صور كثيرة نذكر، منها:

- عدم مراعاة الحلال والحرام في المطاعم، والمشارب، والملابس، والمراكب ونحوها.
- النفور من طلاب الآخرة، والنيل منهم، وتشويه صورتهم بالكذب عليهم.
- السخط الدائم، وازدراء نعمة الله تعالى، وعدم الرضا بها، والمخاصمة المستمرة على الدنيا وما فيها من متاع أو عرض زائل.
- الحديث الدائم عن الدنيا، وسبل اقتناصها، والاشتغال بالسعي في طلبها مع نسيان الآخرة.

ومحبة الدنيا والتنافس فيها مع نسيان الآخرة قبيح مذموم بنصوص الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]: يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تنظر إلى ما هؤلاء المترفون وأشباهم، ونظراؤهم فيه من النعيم، فإنما هي زهرة زائلة، ونعمة حائلة لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور^[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فأبشروا، وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم،

[١] الذريعة إلى مكارم الشريعة، أ.د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي (٢٥٦/١)، بتصرف.

[٢] مختصر ابن كثير، محمد علي الصابوني (٤٩٩/٢).

فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم» [١].

وعن عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها» [٢].

وقال الحسن البصري: من نافسك في دينك فنافسه، ومن نافسك في دنياك فألقها في نحره، وقال: والله لقد أدركت أقواماً كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه، ما يبالون أشرفقت الدنيا أم غرّبت، ذهب إلى ذا، أو ذهب إلى ذا [٣].

عواقب محبة الدنيا والمنافسة فيها

لمحبة الدنيا والمنافسة فيها عواقب ضارة وأثار مهلكة للفرد، والعمل الإسلامي، فعلى مستوى الفرد تؤدي إلى:

- القلق والاضطراب النفسي: وهذه نتيجة طبيعية لمن جعل الدنيا غايته، وذلك لخوفه من أن تضيع عليه الدنيا، وألا يحصل ما أراد منها، ولعل هذا هو بعض سر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْيَى﴾ [طه: ١٢٤].

- إضاعة الحقوق: وذلك أن محبة الدنيا تجر حتماً إلى الظنون الكاذبة وتتبع العورات، والغيبة، والنميمة، بل ربما تصل الأمور إلى حد الكيد والتآمر، وانتهاك الأعراض.

- إهمال أعمال الآخرة، وكراهية الموت: وذلك أن من جعل الدنيا غايته، وبذل

[١] أخرجه البخاري (٣١٥٨).

[٢] أخرجه البخاري (١٣٤٤).

[٣] إحياء علوم الدين (٣/٣٠٤)، (ص: ٣٠٧).

جهده في تحقيق ملذاتها سينصرف لا محالة عن أعمال الآخرة، ولن يجد وقتاً لها، ومن ثم يكره الموت لأنه سيأخذه مما هو مشغول ومتلذذ به.

أما على مستوى العمل الإسلامي، فتؤدي إلى:

- الفرقة والتمزق: وذلك أن محبة الدنيا والتنافس فيها تؤدي إلى الخصومات، التي تُنتج العداوة، والكراهية، وحينئذ يُصاب العمل الإسلامي في مقتل.
- إطالة الطريق: وذلك أن تفرق العاملين للإسلام، يفسح الطريق أمام الأعداء فيتمكنون من الكيد له، ومحاصرته، فتطول الطريق، وينتفش الباطل.

أسباب محبة الدنيا والمنافسة فيها

للقوع في محبة الدنيا والتنافس فيها أسباب كثيرة نذكر منها:

- الغفلة عن أن الدنيا وما فيها تجري بالمقادير: عن ابن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فوالله الذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» (متفق عليه)، فمن ينسى هذه الحقيقة سيقع لا محالة في محبة الدنيا والتنافس فيها.

- الغفلة عن حقيقة الدنيا: ذلك أن الله تعالى خلق الدنيا لتكون معبراً إلى الآخرة، وجعلها دار امتحان وابتلاء، فمن ركن إليها ونسي آخرته ضيع نفسه، ومن انتبه إليها وأخذ منها ما يسعده في آخرته سلم، ونجا، وغنم.

- البيئة التي ينشأ فيها الإنسان: ذلك أن المرء إذا تربى في وسط انتشرت فيه محبة الدنيا والتنافس فيها، ولم يكن لديه الحصانة التي تحميه من التأثر بمن حوله أصيب بما أصيبوا به.

يقول الإمام الغزالي في التحذير من صحبة الحريص على الدنيا المتنافس فيها: وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتراء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا، فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة^[١].

- إقبال الدنيا: وقد يكون إقبال الدنيا من بين الأسباب المؤدية إلى محبتها والتنافس فيها؛ ذلك أن الدنيا إذا أقيمت، وغابت معايير وضوابط الحلال والحرام، تبارى الناس فيها، وتنافسوها خشية أن تضيع أو تنتهي كما يتوهمون.

- طول الأمل والغفلة عن الموت: لا شك أن طول الأمل من الأسباب المؤدية إلى التنافس في الدنيا، خاصة إذا صاحب طول الأمل الغفلة عن الموت، ولعل هذا بعض سر قوله تعالى: ﴿ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْمِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

- الغفلة عن عواقب محبة الدنيا والتنافس فيها: فإن من غفل عن الآثار الضارة، والعواقب المهلكة لأي أمر من الأمور أدت به هذه الغفلة إلى الوقوع في هذا الأمر. علاج محبة الدنيا والمنافسة فيها

على كل من أراد أن ينقذ نفسه من الوقوع في عائق محبة الدنيا والمنافسة فيها اتباع الخطوات التالية:

١- اليقين التام بأن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير، وأنه مهما أتعب المرء نفسه،

[١] المرجع السابق (٢/٢٥١).

- وتكالب على الدنيا، وتنافس مع الآخرين في تحصيلها، فإنه لن يُحصَلَ إلا ما قُدِّرَ له.
- ٢- معرفة حقيقة الدنيا، وأنها ليست غاية، وإنما هي وسيلة، وعليه فلا يصح أن يقف عندها طويلاً أو يركن إليها، ويسابق الآخرين في جمعها وتحصيلها.
- ٣- البعد عن كل وسط يحرص أصحابه على الدنيا ويتنافسون فيها، ومعايشة من يريدون الله ورسوله، والدار الآخرة، ولا ينسون نصيبهم من الدنيا، فلعل ذلك يسهم في اقتلاع الدنيا من القلوب ويجعلها في الأيدي.
- ٤- أن يخفف من طول الأمل ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، واضعاً في حسابه أن طول الأمل لا يليق بعبد ضعيف جاهل لا يدري متى الرحيل عن هذه الدار، ولا ما يكون بعد هذا الرحيل.
- ٥- معايشة سيرة السلف الصالح، وكيف كان تواصلهم فيما بينهم، وأخذهم أنفسهم بمنهج: أن الدنيا أقل وأحق من أن يفنوا أعمارهم في طلبها والتنافس فيها لذاتها مستخدمين معها قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]^[١].



[١] آفات على الطريق، أ.د. السيد محمد نوح (٤/٣٢٤)، بتصرف.

أعمال المسلم بين التعجيل المحمود والعجلة المذمومة

مسفر بن سعيد الغامدي

المبادرة إلى الطاعات والمسارة في أدائها أمر دعا إليه الإسلام، ورغب فيه، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨، المائدة: ٤٨] فالمسارة محموددة في جميع الصالحات، خشية أن يمنع الهوى أو تعرض العوارض والآفات والموت لا يؤمن، والتسويق غير محمود والمبادرة أخلص للذمة وأرضى للرب تعالى وأمحي للذنب. وقد ندب الإسلام إلى فعل الطاعات في أول وقتها ورتب على ذلك كبير الأجر مثل الصلاة، وحذر من التأخير والتسويق في كثير من العبادات مثل أداء الحج حال الاستطاعة، لكن الحكيم سبحانه حذر في كتابه وعلى لسان رسوله من العجلة والاستعجال في مواطن شتى لما يترتب على ذلك من ندامة. ولذلك فهو سبحانه يملئ ولا يهمل ونفى عن نفسه العجلة ووصف نفسه بالأناة، وعدم الاستعجال، لكنه ركب العجلة في خلقه (الإنسان) وأمره بعدم الاستعجال اختباراً وامتحاناً والله المستعان.

تعريف العجلة:

العجلة: فعل الشيء قبل وقته اللاتق به وقيل: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه (التعاريف للمناوي).

قال الجصاص في الأحكام: العجلة التقدم بالشيء قبل وقته، وسرعة عمله في أول أوقاته ولذلك صارت العجلة مذمومة.

وقال الطبري في تفسيره: التثبت هو خلاف العجلة، ويقال: عجل فلان هذا الأمر إذا سبقه.

وقال القرطبي:... وقرأ حمزة والكسائي « فتثبتوا » من التثبت، الباقون: « فتبينوا من التبين » « أن تصيبوا » أي لئلا تصيبوا، فإن في محل نصب بإسقاط الخافض، قوماً بجهالة، أي بخطأ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين، على العجلة وترك الثاني... وقال الشوكاني في فتح القدير: التثبت الأناة وعدم العجلة.

وقال ابن الجوزي في زاد المسير: التمكن الذي يضاد العجلة.

وقال أبو السعود: عجل بمعنى سبق، يقال: عجل عن الأمر إذا تركه غير تام.

وقال ابن القيم: والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته، فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها، فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين أحدها التفريط والإضاعة والثاني: الاستعجال قبل الوقت، ولهذا كانت العجلة من الشيطان، فإنها خفة وطيش، وحدة في العبد، تمنعه من التثبت والوقار والحكم. وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعاً من الشرور، وتمنعه أنواعاً من الخير وهي قرين الندامة، فقل من استعجل إلا ندم، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة (كتاب الروح).

١ - الله لا يعجل:

الله سبحانه وتعالى لا يستعجل، بل يملي ويمهل للظالم لكنه لا يهمل سبحانه وتعالى فإذا أخذ أخذ عزيز مقتدر ولذلك قال تعالى: ﴿وَكَايِّنُ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِيَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ...﴾ [الحج: ٤٨].

قال الطبري: « فأخبر عن إملائه أهل القرية الظالمة وتركه معاجلتهم بالعذاب فبين بذلك أنه عني بقوله " وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون " نفي العجلة

عن نفسه ووصفها بالأناة والانتظار» .

وإذا كان ذلك كذلك، كان تأويل الكلام وإن يوماً من الأيام التي عند الله يوم القيامة يوم واحد كألف سنة من عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك لا يعجل بعقوبة من أراد عقوبته حتى يبلغ غاية مدته.

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧].

٢- خلقت العجلة في الإنسان:

قال جل ثناؤه: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

قال أبو السعود: جعل لفرط استعجاله وقلة صبره كأنه مخلوق منه تنزيلاً لما طبع عليه من الأخلاق.. ومن عجلته مبادرته الى الكفر، واستعجاله بالوعيد.

قال سعيد بن جبير... لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب لينهض، فقال الله

تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

وقال السدي: لما نفخ فيه يعني في آدم الروح فدخل في رأسه، عطس فقال

الملائكة: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، فقال الله له: رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.

وهذا لاشك من ضعف الإنسان، والله تعالى أمره بعدم العجلة، حتى يتغلب

على ضعفه، فإذا امتثل الإنسان لأمر الله ارتقى وارتفع، وإذا لم يمتثل فإنه يبقى في ضعفه وعجزه.

قال سبحانه: ﴿سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

قال القرطبي: ﴿سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ هذا يقوي القول الأول وأن

طبع الإنسان العجلة وأنه خلق خلقاً لا يتمالك والمراد بالآيات ما دل على صدق محمد عليه السلام من المعجزات وما جعله من العاقبة المحمودة، وقيل: ما طلبوه من العذاب فأراد الاستعجال وقالوا: متى هذا الوعد، وما علموا أن لكل شيء أجلاً مضروباً، نزلت في النضر بن الحارث، وقوله (إن كان هذا هو الحق) وقال الأخفش سعيد: معنى خلق الإنسان من عجل أي قيل له كن فكان فمعنى فلا تستعجلون على هذا القول أنه من يقول للشيء كن فيكون لا يعجزه إظهار ما استعجلوه من الآيات. وقال ابن الجوزي: هذه الآية نزلت حين استعجلت قريش العذاب...

قال صاحب الطلال: كان مشركو مكة يستعجلون الرسول ﷺ أن يأتي بعذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، وكلما امتد بهم الأجل ولم ينزل بهم العذاب زادوا استعجالاً، وزادوا استهزاءً، وزادوا استهتاراً، وحسبوا أن محمداً يخوفهم ما لا وجود له ولا حقيقة، ليؤمنوا له ويستسلموا، ولم يدركوا حكمة الله في إمهالهم ورحمته في إنظارهم، ولم يحاولوا تدبر آياته في الكون، وآياته في القرآن، هذه الآيات التي تخاطب العقول والقلوب خير من خطابها بالعذاب والتي تليق بالإنسان الذي أكرمه الله بالعقل والشعور وحرية الإرادة والتفكير.

وجاء مطلع السورة حاسماً جازماً ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١].. يوحي بصدور الأمر وتوجيه الإرادة، وهذا يكفي لتحقيقه في الموعد الذي قدره الله لوقوعه فلا تستعجلوه) فإن سنة الله تمضي وفق مشيئته، ولا يقدمها استعجال ولا يؤخرها رجاء فأمر الله بالعذاب أو بالساعة قد قضي وانتهى، أما وقوعه ونفاذه فسيكون في حينه المقدر، لا يستقدم ساعة ولا يتأخر.

وقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

قال ابن كثير: هذا تعليم من الله - عز وجل - لرسوله ﷺ في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله - عز وجل - إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتكفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه فالحالة الأولى: جمعه في صدره، والثانية: تلاوته، والثالثة: تفسيره وإيضاح معناه، ولهذا قال: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أي: بالقرآن كما قال: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وقال الشوكاني: أي لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجل مخافة أن يتفلت منه.. كلا بل تحبون العاجلة، كلا للردع عن العجلة والترغيب في الأناة.

وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]. قال الشوكاني: للإنكار من الله تعالى على رسوله ﷺ حيث وقع منه الإذن لمن استأذنه في القعود قبل أن يتبين من هو صادق منهم في عذره الذي أبداه ومن هو كاذب، وفيها أيضاً دلالة على مشروعية الاحتراز عن العجلة والاعتزاز بظواهر الأمور، لأنه قيل لم سارعت إلى الأذن لهم، وهلا تأنيت حتى يتبين لك صدق من هو صادق منهم في العذر الذي أبداه وكذب من هو كاذب منهم في ذلك.

وأخرج الترمذي بسنده من حديث عبد الله بن سرجس المزني أن النبي ﷺ قال: السممت الحسن والتؤدة والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة، ثم قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.. والصحيح حديث نصر بن علي يعني حديث عبد الله بن سرجس (سنن الترمذي).

قال المباركفوري: التؤدة: أي: التأني في جميع الأمور... وقوله «من النبوة»:

يريد أن هذه الخصال من شمائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنها جزء من فضائلهم فاقتدوا بهم فيها، وتابعوهم عليها... تحفة الأحوزي.

وأخرج مسلم بسنده من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للأشج أشج عبد القيس « إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة ثم قال الشارح: الأناة هي التثبت وترك العجلة. صحيح مسلم، كتاب الإيمان.

٤ - عجلة الأنبياء والرسول:

الأنبياء هم الذين نبأهم الله وأطلعهم على الغيب. فمنهم من أرسله الله برسالة جديدة، ومنهم من كلفه الله بتجديد رسالة رسول قبله، وهم صفوة البشر ومع ذلك فمنهم من استعجل فعاتبه الله ومنهم من استعجل في بعض الأمور فأقره الله على فعله.. ومن هؤلاء:

١ - يونس بن متى:

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [الفلم: ٤٨].

قال الطبري: قال قتادة: يقول في قوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ﴾: لا تكن مثله في العجلة والغضب.. يقول: لا تعجل كما عجل ولا تغضب كما غضب. وقال ابن الجوزي: هو يونس، وفي ماذا نهى أن يكون مثله: قولان: أحدهما: أنه العجلة والغضب قاله قتادة.

والثاني: الضعف عن تبليغ الرسالة، قاله ابن جرير في زاد المسير.

وقال القرطبي ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ﴾ يعني يونس عليه السلام أي: لا تكن مثله في الغضب والضجر والعجلة.

وقال قتادة: إن الله تعالى يعزي نبيه ويأمره بالصبر، ولا تعجل كما عجل

صاحب الحوت.

٢ - موسى بن عمران:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٣، ٨٤].

قال لقرطبي: قال ابن عباس: كان الله عالماً ولكن قال: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ﴾؟ رحمة موسى وإكراماً له بهذا القول وتسكيناً لقلبه، ورقة عليه، فقال مجيباً لربه: هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى أي عجلت إلى الموضع الذي أمرتني بالمصير إليه لترضى عني.

وقال الشوكاني: ... هذا حكاية لما جرى بين الله سبحانه وبين موسى عند موافاته الميقات، قال المفسرون: وكانت المواعدة أن يوافي موسى وجماعة من وجوه قومه، فسار موسى بهم ثم عجل من بينهم شوقاً إلى ربه، فقال الله له: ﴿ما أعجلك﴾ أي: ما الذي حملك على العجلة حتى تركت قومك وخرجت من بينهم فأجاب موسى عن ذلك، قَالَ ﴿هُمُ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَثْرِي﴾ أي: هم بالقرب مني تابعون لأثري واصلون بعدي.. ثم قال مصرحاً بسبب ما سأله الله عنه فقال: ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾ أي لترضى عني بمسارعتي إلى امتثال أمرك أو لتزداد رضاً عني بذلك.

وقال ابن الجوزي: قال المفسرون: لما نجي الله تعالى بني إسرائيل وأغرق فرعون، قالوا: يا موسى لو أتيتنا بكتاب من الله فيه الحلال والحرام والفرائض؟ فأوحى الله إليه يعده أنه منزل عليه ذلك في الموضع الذي كلمه فيه، فاختار سبعين رجلاً فذهبوا معه إلى الطور لأخذ التوراة، فعجل موسى من بينهم شوقاً إلى ربه وأمرهم بلحاظه، فقال الله تعالى له: ما الذي حملك على العجلة عن قومك؟ قال: هم أولاء، أي هؤلاء على أثري.

وأخرج مسلم من حديث أبي بن كعب أنه سمع النبي ﷺ يقول: «رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل واستحيا وأخذته ذمامة من صاحبه فقال له: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني؛ لرأى من صاحبه عجباً».

يتضح مما سبق أن هؤلاء الأنبياء لم يستعجلوا استعجالاً صادراً عن هوى أو عن عدم صبر وتأن، إنما كان استعجالهم فيما ذكر حياً للخير ورغبة في تحصيل الفضل ونزولاً عند رضى الله، ومع ذلك فقد سددهم الله، ووجههم لما هو الحق ولأنهم بشر وقد اجتهدوا، فإن أصابوا فإن الله يقرهم على ذلك وإن أخطأوا فإن الله يدلهم على الصواب، صلوات الله وسلامه على جميع أنبيائه ورسوله.

٤ - كل نبي تعجل دعوته المستجابة إلا محمد، اختبأها شفاعته لأتمته يوم القيامة:

أخرج مسلم بسنده من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ « لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعته لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً».

قال المباركفوري: قال النووي: معناه: إن كل نبي له دعوة متيقنة الإجابة وهو على يقين من إجابتها، وأما باقي دعواتهم فهم على طمع من إجابتها، وبعضها يجاب، وبعضها لا يجاب.

ذكر القاضي عياض: أنه يحتمل أن يكون المراد لكل نبي دعوة لأتمته.. وقال ابن بطال: في هذا الحديث بيان فضل نبينا ﷺ على سائر الأنبياء حيث أثر أتمته على نفسه وأهل بيته بدعوته المجابة، ولم يجعلها أيضاً دعاء عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم.

٥ - لماذا سميت الدنيا العاجلة؟

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء:

[١٨]

قال الطبري: من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيتته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره إلى جهنم.

وقال السيوطي في تفسيره: عن قتادة في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ قال: من كانت همته ورغبته وطلبته ونيتته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره إلى جهنم، يصلها مذموماً في نقمة الله مدحوراً في عذاب الله.
العجلة الممدوحة:

١ - الاستعجال باغتنام الشبيبة والصحة والفراغ:

أخرج البخاري بسنده من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ».

قال ابن حجر: قال القاضي أبو بكر بن العربي: اختلف في أول نعمة الله على العبد فقيل الإيمان، وقيل الحياة، وقيل الصحة والأول أولى، فإنه نعمة مطلقة. وأما الحياة والصحة فإنهما نعمة دنيوية ولا تكون نعمة حقيقية إلا إذا صاحبت الإيمان، وحينئذ يغيب فيها كثير من الناس أي يذهب ربهم أو ينقص من استرسل مع نفسه الأمانة بالسوء الخالدة إلى الراحة فترك المحافظة على الحدود، والمواظبة على الطاعة فقد غبن، وكذلك إذا كان فارغاً فإن المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فإنه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة.

وأخرج ابن أبي الدنيا، « في قصر الأمل » والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس مرفوعاً « اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ».

وأخرج الترمذي بسنده من حديث أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ:

« لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن عمله فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه »، قال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية ابن مسعود « وعن شبابه فيما أبلاه » وهو حسن بشواهده كما قال الألباني.

٢ - التعجيل بالصلاة:

أخرج البخاري بسنده من حديث أبي المليح قال: كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بصلاة العصر، فإن النبي ﷺ قال: « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ».

قال ابن حجر: قوله « بكروا » أي عجلوا، والتبكير يطلق لكل من بادر بأي شيء كان في أي وقت كان، وأصله المبادرة بالشيء أول النهار. وأخرج البخاري أيضاً بسنده من حديث أنس بن مالك قال: « كنا نبكر بالجمعة، ونقبل بعد الجمعة ».

وأخرج البخاري بسنده من حديث أنس أيضاً قال: كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة». قال ابن حجر: « أي صلاها في أول وقتها ».

وأخرج البخاري بسنده من حديث جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهجرة، والعصر والشمس نقية، والمغرب إذا وجبت، والعشاء أحياناً وأحياناً، إذا رأهم اجتمعوا عجل، وإذا رأهم أبطأوا آخر، والصبح كان النبي ﷺ يصلها بغلس». **٣ - التعجيل إلى صلاة الجمعة:**

أخرج الدارمي بسنده من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « المستعجل إلى الجمعة كالمهدي جزوراً، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة. ثم الذي يليه كالمهدي شاة فإن

جلس الإمام على المنبر طويت الصحف، وجلسوا يستمعون الذكر». وأخرجه البخاري بسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر». ٤ - تعجيل الصدقة:

أخرج البخاري بسنده من حديث عقبة بن الحارث قال: « صلى النبي ﷺ العصر فأسرع، ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج. فقلت أو قيل له، فقال: كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة، فكرهت أن أبيتة فقسمته». سأل العباس بن عبد المطلب النبي ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك.

ذكر الشوكاني في نيل الأوطار أنه يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول ولو لعامين وإلى ذلك ذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة، وبه قال آخرون من أهل العلم. ٥ - تعجيل الإفطار:

أخرج البخاري بسنده من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

قال ابن حجر: أي مدة فعلهم ذلك امتثالاً للسنة واقفين عند حدها غير متنطعين بعقولهم ما يغير قواعدها. قال المهلب والحكمة في ذلك أن لا يزداد في النهار من الليل، ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة، واتفق العلماء على أن محل ذلك إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية.. قال الشافعي في «الأم» تعجيل الفطر

مستحب ولا يكره تأخيره إلا لمن تعمدته، ورأى الفضل فيه.
وقال ابن عبد الله: أحاديث تعجيل الإفطار، وتأخير السحور صحاح متواترة، وعند عبد الرزاق وغيره بإسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الأودي قال: كان أصحاب محمد أسرع الناس إفطاراً وأبطأهم سحوراً.
٦ - التعجيل لأداء فريضة الحج:

أخرج الإمام أحمد بسنده من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له». قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

قال ابن كثير: «وقد روى أبو بكر الإسماعيلي الحافظ من حديث أبي عمرو الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، حدثني عبد الرحمن بن غنيم أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: «من أطاق الحج فلم يحج، فسواء عليه يهودياً مات أو نصرانياً».

وهذا إسناد صحيح إلى عمر رضى الله عنه، وروى سعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري قال: قال عمر بن الخطاب: لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدة فلم يحج فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين.

وقال رسول الله ﷺ: «عجلوا الخروج إلى مكة، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له من مرض أو حاجة» حسنه الألباني في صحيح الجامع.
٧ - تعجيل الوقوف يوم عرفة بتعجيل الصلاة، وقصر الخطبة:

أخرج البخاري بسنده من حديث سالم بن عبد الله «أن عبد الملك بن مروان

كتب إلى الحجاج أن يأتهم بعبد الله بن عمر في الحج، فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وأنا معه حين زاغت الشمس - أو زالت - فصاح عند فسطاطه: أين هذا؟ فخرج إليه فقال ابن عمر: الرواح، فقال الآن؟ قال: نعم قال: أنظرنى أبيض علي ماء، فنزل ابن عمر رضي الله عنه حتى خرج، فسار بيني وبين أبي، فقلت: إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فأقصر الخطبة وعجل الوقوف، فقال ابن عمر: صدق».

قال ابن حجر: تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة.. وأن التوجه إلى المسجد الذي بعرفة حين نزول الشمس للجمع بين الظهر والعصر في أول وقت الظهر سنة.

٨ - التعجيل من مزدلفة إلى منى لبيل للضعفة:

أخرج الإمام أحمد بسنده عن الفضل بن العباس - رضي الله عنهما قال: «أمر رسول الله ﷺ ضعفة بني هاشم أمرهم أن يتعجلوا من جمع لبيل».

قال الساعاتي: يدخل فيه النساء والصبيان والمشايخ العاجزون وأصحاب الأمراض لأن العلة خوف الزحام عليهم وهذا التعجيل من منزلهم الذي نزلوا فيه بالمزدلفة، إذا غاب القمر، ومغيب القمر تلك الليلة يقع عند أوائل الثلث الأخير ومن ثم قيده الإمام الشافعي وأصحابه بالنصف الثاني.

٩ - التعجيل في الحج في يومين:

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وقال القرطبي: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فيه إحدى وعشرون مسألة: الأولى: قوله تعالى: فمن تعجل، التعجل أبداً لا يكون هنا إلا في آخر النهار وكذلك اليوم الثالث، لأن الرمي في تلك الأيام إنما وقته بعد الزوال.

وقال المقدسي: روى أبو داود وابن ماجه عن يحيى بن معمر أن رسول الله

ﷺ قال: « أيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى » قال ابن عيينة: هذا أجود حديث رواه سفيان.

١٠ - التعجل في الرجوع إلى الأهل بعد انقضاء وطره من سفره:

أخرج البخاري بسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « السفر قطعة من العذاب. يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله ».

قال ابن حجر: نهمته أي حاجته من وجهه أي من قصده، وبيانه في حديث ابن عدي بلفظ « إذا قضى أحدكم وطره من سفره ».. قوله: « فليعجل إلى أهله »: في رواية عتيق وسعيد المقبري « فليعجل الرجوع إلى أهله ».

وفي حديث عائشة « فليعجل الرحلة إلى أهله، فإنه أعظم الأجر؟.. وفي الحديث: كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة واستحباب استعجال الرجوع، ولاسيما من يخشى عليهم الضيعة بالغيبة ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ولما في الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة.. وسئل إمام الحرمين حين جلس موضع أبيه « لم كان السفر قطعة من العذاب؟ فأجاب على الفور: لأن فيه فراق الأحباب ».

١١ - الاستعجال في دفن الميت:

يسن الإسراع بالجنائز لقوله ﷺ: « أسرعوا بالجنائز، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ».

قال ابن حجر: « والحاصل أنه يستحب الإسراع لكن بحيث لا ينتهي إلى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة وإدخال المشقة على المسلم ».

العجلة المذمومة:

١ - الاستعجال في الدعاء:

هو البدء في طلب الحاجة من دون البدء بتحميد الله والثناء عليه ثم الصلاة على النبي ﷺ.

أخرج الترمذي بسنده من حديث فضالة بن عبيد قال: « سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته، فلم يصل على النبي، فقال النبي ﷺ: « عجل هذا»، ثم دعاه فقال له ولغيره: إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله، والثناء عليه ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بعد بما شاء.. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح. وأيضاً الاستعجال في الدعاء بمعنى اليأس من الاستجابة، تكون سبباً في عدم الاستجابة.

١ - أخرج الترمذي بسنده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.

وأخرج الإمام أحمد بسنده من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل، قالوا: يارسول الله: كيف يستعجل، قال: يقول دعوت ربي فلم يستجب لي».

٢ - التسرع في طلب القضاء:

أخرج أبو داود بسنده من حديث أبي مسعود الأنصاري قوله: « مه، إنه كان يكره التسرع إلى الحكم».

وأخرج أيضاً بسنده من حديث أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه، ومن لم يطلبه ولم يستعن عليه

أنزل الله ملكاً يسدده» .

وأخرج حديثاً ثالثاً بسنده من حديث أبي موسى قال: قال النبي ﷺ: « لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراد» .

٣ - الاستعجال بالسيئة قبل الحسنه، ودعاء الإنسان بالشر دعاءه بالخير:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: ١١].

- قال الشوكاني: (قيل المراد بالإنسان هنا القائل هذه المقالة هو الكافر يدعو لنفسه بالشر وهو استعجال العذاب دعاءه بالخير كقول القائل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقيل: هو أن يدعو في طلب المحذور كدعائه في طلب المباح...).

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، أي مطبوعاً على العجلة ومن عجلته أنه يسأل الشر كما يسأل الخير.. ثم قال: لو عجل الله للناس العقوبة كما يتعجلون بالثواب والخير لفضى إليهم أجلهم أي ماتوا وقيل المعنى لو فعل الله مع الناس في إجابته إلى المكروه مثل ما يريدون فعله معهم في إجابته إلى الخير لأهلكهم...» .

وقال ابن كثير: « يخبر تعالى عن عجلة الإنسان ودعائه في بعض الأحيان على نفسه أو ولده أو ماله بالشر أي بالموت أو الهلاك والدمار، واللعنة ونحو ذلك. فلو استجاب له ربه لهلك بدعائه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ...﴾ الآية، وكذا فسره ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقد تقدم في الحديث "لا تدعو على أنفسكم ولا على أموالكم أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها"، (رواه مسلم: ٢٠٠٩)، وإنما يحمل ابن آدم على ذلك قلقه وعجلته ولهذا قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ . وقال القرطبي: فيه ثلاث مسائل: الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

الشَّرُّ ﴿ قيل معناه: ولو جعل الله للناس العقوبة كما يستعجلون الثواب والخير لماتوا لأنهم خلقوا في الدنيا خلقاً ضعيفاً، وليس هم كذا يوم القيامة لأنهم يوم القيامة يخلقون للبقاء.

وهناك أقوام استعجلوا العذاب، فيهم قوم نوح وقوم عاد، فكان قولهم (فأتنا بما تعدنا) (أو اتتنا بعذاب أليم) استعجلوا فراراً من مواجهة الحق، بل فراراً من تدبر تفاهة الباطل الذي هم له عبيد، كما يقول صاحب الظلال.

قال تعالى حكاية عن قوم صالح عليه السلام: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٦-٧٨].

وقوم لوط وأصحاب الأيكة، قابلوا أنبياءهم بالمنطق نفسه. وهكذا فعل كفار قريش مع رسول الله ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]. وقال تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ، فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ، وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ، وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُنصِرُونَ ﴾ [الصفوات: ١٧٦ - ١٧٩].

قال ابن كثير: أي هم إنما يستعجلون العذاب لتكذيبهم وكفرهم، فإن الله يغضب عليهم بذلك، ويعجل لهم العقوبة ومع هذا أيضاً كانوا من كفرهم وعنادهم يستعجلون العذاب والعقوبة..

وقال القرطبي: كانوا يقولون من فرط تكذيبهم متى هذا العذاب، أي لا تستعجلوه فإنه واقع بكم.

٤ - استعجال الموت:

أخرج البخاري بسنده من حديث سهل بن سعد أن رجلاً من أعظم

المسلمين غناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي ﷺ فنظر النبي ﷺ فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليُنظر إلى هذا، فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه، فأقبل الرجل إلى النبي ﷺ مسرعاً فقال: أشهد أنك رسول الله فقال: وما ذلك؟ قال: قلت لفلان: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليُنظر إليه، وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين، فعرفت أنه لا يموت على ذلك. فلما جرح استعجل الموت، فقتل نفسه فقال النبي ﷺ عند ذلك: إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة، وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم، صحيح البخاري، كتاب القدر. والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



فضيلة الشيخ الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسني الندوي:

صاحب أدب و خلق

الأستاذ محمد رافع الندوي

لقد عاش فضيلة الشيخ الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسني الندوي ما عاش وتوفي لـ "٥٩" عامًا، إذ وُلد في ١٣ سبتمبر ١٩٦٥، وانتقل إلى رحمة الله في ١٥ يناير ٢٠٢٥ إثر حادث سيارة مفاجئ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

كان الابن الوحيد الرشيد لوالده الأديب الأريب والكاتب الشهير والصحفي القدير الأمين سماحة الشيخ السيد واضح رشيد الحسني الندوي، وتلقى تربية خاصة على يديه. كما استفاد كثيرًا من عمه الأملعي وحميه سماحة الشيخ السيد محمد رابع الحسني الندوي، ومن جده العظيم والداعية الإسلامي سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، حيث عايشهم مدة وعاشهم زمنًا واستمع إليهم وقرأ عليهم واستفاد من علمهم ونهل من ينابيعهم الفياضة. و كان الجو الأسري- بفضل الله وكرمه- جوًّا علميًّا ودينيًّا، و بتوفيق من الله تعالى، ساهمت هذه العوامل كلها في تكوين شخصية علمية وفكرية ودينية مخلصه وصادقة، ممثلة في الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسني الندوي. حفظ القرآن الكريم في صغره، وأتم دراسته في دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، حيث نال شهادة العالمية عام ١٩٨١، وشهادة الفضيلة عام ١٩٨٣. كما أكمل دورة تدريبية لمدة عام في المملكة العربية السعودية، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة لكاناؤ. كان الأستاذ يمتلك خلقًا كريمًا، واليوم يعترف كل شخص ممن عرفه ولقيه وتحدث إليه أو رافقه في سفر أو حضر؛ بمحاسنه الشخصية وأخلاقه الحسنة. الجميع يذكره بالخير، ومحبة الناس له هذه إنما هي دليل على قبوله عند الله.

قلة هم الذين تعاملوا معه وشعروا بأي شكوى منه؛ إذ كان مثلاً للتواضع والبساطة، لا يفتخر بما يتضلع منه من علم وفضل، ولم يكن يحب الظهور في المحافل، بل كان شعاره البساطة، وطبعه الهدوء وقلة الكلام.

كان محباً للقراءة والكتابة، أستاذاً متميزاً، ومؤلفاً بارعاً، ومترجماً متضلعاً قديراً. كتب بأسلوب رائع جميل في اللغتين العربية والأردية، وركز بشكل خاص على الفكر الإسلامي. ترجم عدة كتب إلى العربية، وبعد وفاة والده سماحة الشيخ السيد واضح رشيد الحسيني الندوي عام ٢٠١٩، تولى منصب رئيس تحرير مجلة "الرائد" باللغة العربية.

وقبل ذلك، كان يكتب عموداً بعنوان "براعم الإيمان" في مجلة الرائد نصف الشهرية الصادرة من دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، والتي كانت موجهة لطلاب المدارس العربية، وقد أسهم هذا العمود في تنمية حب اللغة العربية والأدب والإنشاء والكتابة العربية لدى الطلاب. هذه المقالات الرشيقة الأدبية الغالية صدرت قبل عامين أو ثلاثة في كتاب قشيب باسم "أخي العزيز"، ولاقت إقبالاً كبيراً من الطلاب والأساتذة. كما أن مقالاته الافتتاحية التي دمجها يراعه لمجلة الرائد على مدى خمس أو ست سنوات، تم جمعها ونشرها مؤخراً في كتاب باسم "خواطر"، وقد تم إصداره وتدشينه في رحاب ندوة العلماء بيد سماحة الشيخ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء وفضيلة الشيخ الأستاذ بلال عبد الحي الحسيني الندوي رئيس دار العلوم لندوة العلماء.

كان فضيلة الشيخ الأستاذ السيد جعفر مسعود الحسيني الندوي بعيداً عن الأضواء، وعن منصة الحفلات، ولكن بعد أن تم تعيينه ناظرًا عامًا لندوة العلماء، حضر المحافل الدينية والعلمية والتعليمية داخل الهند وخارجها، وظهرت مواهبه الخطابية وكأنه خطيب متمرس، قادر على عرض أفكاره بأسلوب رائع ومنظم.

لقد ورث الأستاذ جعفر مسعود الحسيني الندوي معاني علمية وأدباً روحية من أسرته الكريمة، وكان يسعى دائماً لنشر هذه المثل والقيم السامية وتعزيز وبت فكر ندوة العلماء القائم على الجمع بين القديم النافع والجديد الصالح وعلى الوسطية والاعتدال وأهدافها.

كما كشف فضيلة الأستاذ الشيخ السيد عمار الحسني الندوي، الناظر العام الجديد لندوة العلماء، في كلمة له في جلسة تعزية وتأبين، عن جانب خفي من جوانب شخصيته، حيث ذكر أن الأستاذ كان ينفق معظم دخله وجل راتبه في مساعدة المحتاجين وسد حاجات المعوزين بشكل سري، وكان يسعى في قضاء حوائجهم دون أن يعلم بذلك أحد.

كان لمولانا علاقة متميزة وصله وثيقة مع شيخنا ومربينا سماحة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه وعافاه، مؤسس و رئيس الجامعة الإسلامية بمظفرپور. طلب منه شيخنا ترجمة سيرة شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي للعلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي إلى اللغة العربية، فقبل مولانا هذه المهمة بكل سرور وحفاوة، وقام بترجمة رائعة نُشرت بإشرافه من دار القلم، بدمشق.

امتاز مولانا بتواضعه ولين جانبه وحلاوة منطقه وتُعبده عن التكبر والرياء، فكل من خالطه أحبه، وكان سهلاً في التعامل معه، يُقابل الناس بوجهه بشوش، يمتلك قلباً رحيماً، وسريرة صافية نقية، مما جعله محبوباً بين طلابه وزملائه وكل من عرفه.

كانت كتابات مولانا بالعربية تمتاز بالسلاسة والبلاغة، والحلاوة والمغنطيسية وتحث الطلاب على قراءتها، حيث كانت عباراته سهلة وتعبيراته جذابة رشيقة.

اليوم، وقد رحل مولانا عن هذه الدنيا الفانية إلى الدار الباقية، رحل عنا بجسده إلا أن إرثه العلمي والفكري والأدبي، من كتب ومقالات وطلاب ومحبين، سيبقى له صدقة جارية بإذن الله تعالى. فرحيله -لا ريب- خسارة كبيرة لعالم العلم والأدب واللغة العربية في الهند.

تمضي الأيام و لكن الذكريات لا تمضي، بل تكون خالدة في الذاكرة؛ خاصة إذا كان الراحل الفقيه بحجم فقيدهنا الكريم فضيلة الشيخ الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي، فإن غيابَه -لا ريب- فاجعة. رحمهُ اللهُ رحمة واسعة، وأسكنهُ فسيح جناته، وجعل علمه وعمله في ميزان حسناته.



مبنى دار الحديث الشريف



Title Code: UPARA 00029

Quarterly

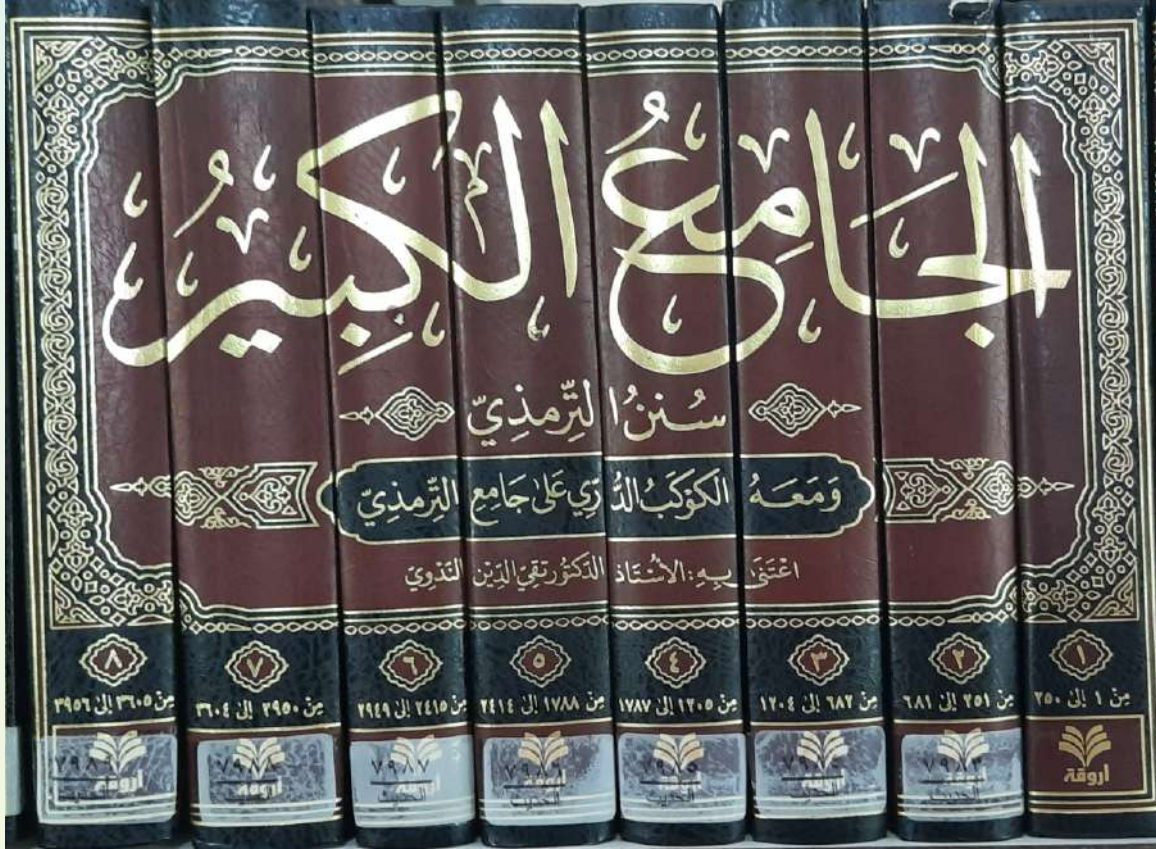
AL-SHARIQ Arabic

JAMIA ISLAMIA

Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

Vol. No:10

Issu.No:1



Email: alshariqarabic@gmail.com

Mob: +918795565555

(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)